مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (1)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (1) 2019

الأغراض الشعرية في شعر المرأة الأندلسية /حتى نهاية عصر الموحدين/

الدكتور سلمان حطّاب*
الدكتور نبيل سليمان**
ياسر أحمد صيرفي***

(تاريخ الإيداع 22 / 10 / 2018. قبل للنشر في 24 / 12 / 2018)

□ ملخّص □

استطاعت المرأة الأندلسية أن تخرج إلى الحياة وتشارك في مجالات الحياة كافةً، وقد كانت مقلّدةً لقوالب الشعراء الرجال حيناً ومجدّدة حيناً آخرَ، وتحاول هذه الدراسة تِبيان أدب المرأة ودورها وإثبات قدرتها على الإبداع كالرجل، كما تسعى للإشارة إلى المدلولات الجديدة التي أضافتها المرأة بعيداً عن المعاني التي طرقها الرجال وذلك من خلال تداخل الأغراض الشعريّة بعضِها ببعضِها الآخر.

الكلمات المفتاحيّة: الأغراض، الشعرية، شعر، المرأة، الأندلسيّة، الموحّدين.

* أستاذ – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين –اللاذقيَّة–سورية.
** مدرّس – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين–اللاذقيَّة–سورية.
*** طالب دكتوراه– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين–اللاذقيَّة–سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (1)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (1) 2019

Poetic purposes in the potry of Andalosian women until Almohad era.

Dr. Slman Hattaa[*]
Nabil Sliman[**]
Yaser Ahmad Syrafe[***]

(Received 22 / 10 / 2018. Accepted 24 / 12 / 2018)

□ ABSTRACT □

Andalusian women were able to go out to life and participate in all areas of life، women were imitating the molds of male pots in a different fashion. This study attempts to show women's literature and role and to prove their creativity as men، it also seeks to refer to the new meanings added by women away from the meaning touched by men through the overlap of potic purposes each other.

Key words: Purposes – poetic – potry – woman – Andalusia – almohads**.**

[*] **Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria**
[**] **Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[***] **Postgraduate Student, master student Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria**

مقدّمة:

حظيت المرأة بالعناية والاهتمام منذ الأزل عند أرقى الحضارات، لما حوته في كيانها من دورٍ فعّال في المجتمع، فقد أُعطيت حقوقها كي تكون مشاركةً في بناء الإنسانيّة، فنالت الحقوقَ والحماية لتحفظ كيانها وكيان أسرتها.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه قد تباينت النظرة إلى المرأة في عصورها القديمة المختلفة، وقد أكّدت الدكتورة شادية قناوي أنّ المجتمعات قديماً اعترفت بقدرات المرأة، وفسحت لها مجالاتٍ عدّةً، فاعتلَتْ مكانةً مرموقةً في المجتمع، وحقّقتْ إنجازاتٍ عظيمةً، فقالت: ((إنَّ المُتتبّع لوضعيّة المرأة في المجتمعات الإنسانيّة عبر العصور السحيقةِ القِدَم يُواجَه بالحقيقة التي مُؤدّاها أنَّ الوضعيّة الدونيّة لها أو اعتبارها الجنس الثاني لم يكن هو الأصل؛ حيث تشير الكتابات التاريخيّة والاجتماعية والأنتروبولوجيّة المختلفة إلى أنّه كانت للمرأة في التاريخ القديم وضعيّة متميّزة وضعَتْها في مقام الصدارة والقسيّة))(1).

وقد شاركت المرأة في النشاط الأدبيّ في العصر الجاهلي وهذا ما أكّده ابن أبي داوود بقوله: ((ليس أحدٌ من العرب إلّا وهو يقدر على قول الشعر، طبعٌ ركب فيهم، قلَّ قولُه أو كثُر، فإن صدق هذا على رجالهم، صدق على نسائهم، إذ الطبع واحدٌ واللغة متّفقةٌ والغريزة لا تختلف))(2).

وفي عصر صدر الإسلام ظهرتْ بعض الشاعرات ممّا يدلّ على أنّ المرأة كانت فاعلةً في كلّ مجال، وفي كتب الأدب نماذج كثيرةٌ تتحدّث عن بلاغات النساء وفيها أكبر الأمثلة على سحر القول والمقدرة الأدبية التي تمتّعت بها المرأة في الجاهليّة وصدر الإسلام(3).

كما شهد العصر الأندلسي ازدهاراً فكرياً وأدبيّاً، كما شهد تسامحاً دينيّاً واجتماعيّاً وحرصاً على التعليم للبنات والبنين ممّا أدّى لنهضة المرأة وارتقاء ثقافتها، فكانت النساء تخرجنَ إلى المساجد وغيرها من معاهد العلم، ويجلسنَ في الملحقات التعليميّة، ونبغ عددٌ منهنّ في مختلف مجالات الحياة كالفقه والتعليم والشعر والكتابة(4).

وقد خرجت المرأة في الأندلس إلى الحياة العامّة بنشاطها الفنّي على اختلاف طبقاتها سواءٌ كانت من سيدات المجتمع الراقي أم من الطبقة الفقيرة والجاريات، فظهرت الشخصيّة النسويّة في الميدان الفنّي ممّا أدّى لبروز نهضةٍ اجتماعيّةٍ(5). وقد برزت المرأة في المجتمع الأندلسي في ظلِّ التنافس الفكري والأدبي إضافةً إلى مجال البذخ والترف واستقطاب الأدباء فقد ((جاذبت الرجل فنون المرح، وقالت مال لم يكن يقوله غيره من تغزّلٍ وتخالعٍ، وتفزُّقٍ، ووصالٍ، ومناقضةٍ، ومُماجنةٍ، ومناقلةٍ، ومُداعبةٍ))(6) .

وبهذا فقد أثبتت المرأة في الحضارة العربيّة منذ القِدم جدارةً محمودةً، فسُجّلتْ لها صفحاتٌ مشرقةٌ في الحياة العربيّة عموماً وفي تأثيرها بالرجال على وجه الخصوص، فقد كانت سريعة البديهة راجحة العقل ساهمت في الحضارة العربيّة إسهاماً عظيماً.

---

[1] – **المرأة العربيّة وفُرص الإبداع، شادية علي قناوي، ص15.**

[2] – **تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ج3، ب5، ص64.**

[3] – **يُنظر: بلاغات النساء، أحمد بن أبي طاهر طيفور، ص29.**

[4] – **يُنظر: المرأة العربية في جاهليّتها وإسلامها، عبد الله عفيفي، ج3، ص129.**

[5] – **يُنظر: الشعر النسوي في الأندلس، محمد منتصر الريسوني، ص45.**

[6] – **المرأة العربية في جاهليّتها وإسلامها، عبد الله عفيفي، ج3، ص130.**

أهميّة البحث وأهدافه:

- تناول أدب المرأة وجمعه وإظهار معالمه والتأكيد أنّ المرأة قادرةٌ على الإبداع والقدرة كالرجل.
- تأكيد دور المرأة الحضاري في المجتمع على الأصعدة كافّة /الثقافة، الدين، السياسة وغيرها/.
- تأكيد عدم عقم المرأة الأدبي، وإن كان الصمت في كثيرٍ من الأحيان صفةً من صفاتها فهو ليس بالضرورة من خصائص جوهرها الحقيقي.
- تحسين الصورة التي أُشيعت عن المرأة الأندلسيّة والتي تمّ فيها تغليب الجواري الأجنبيات لا الحرائر العربيات اللواتي كان لهنّ شأنٌ في الأسرة الأندلسيّة والمجتمع.
- الإشارة إلى المدلولات الجديدة التي أضافتها المرأة إلى أغراض الشعر أحياناً بعيداً عن المعاني التي طرقها الرجال كتغزل المرأة بالمرأة، فضلاً عن لفّ الأغراض الشعرية بعضها ببعضها الآخر.

منهجية البحث:

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي سيساعد في تفسير جهود المرأة في إغناء الحركة الأدبيّة بأغراضها معظمها، والوقوف عند جماليّاتها.

الأغراض الشعرية في شعر المرأة الأندلسيّة:

لم تكن المرأة الأندلسيّة مجرّد محفّزٍ يثير قريحة الرجال وعواطفهم فتدعوها إلى قول الشعر، كما أنّها لم تكن مجرّد قيّنة تُباع وتُشترى بل إنّها ساهمت وبقوّة في تطوير الحركة الشعريّة مجاريةً الشعراء والأدباء في عصرها([1]). وقد اشتهرت النساء الأندلسيّات أنّهنَّ أستاذات حملنَ الأدب والمعرفة والعلوم؛ وذلك بما اقتنينه ونسخنَه من كتب([2]).

ولعلّ أهمّ الأغراض الشعريّة التي خاضت فيها المرأة الأندلسيّة والتي أسهمت في إغناء الحركة الشعرية:

1- المدح:

استطاعت الشاعرة الأندلسيّة أن تخرج من الإطار المُتعارَف عليه في المدح، فقد خرجت عن إطار مدح الأسرة المقرَّبة لتمدح الأمراء والأعيان، يدفعها في ذلك بلوغ غايةٍ في نفسها، فقد مدحت حسّانة التميميّة بنت أبي المخشيّ الأميرَ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وقد مزجت المدح بالرثاء فاشتكت إليه بعد موت والدها فقالت([3]): /البسيط/

إنّي إليك ابا العاصي مُوجّعةٌ ... أبا المخشيِّ سقتْه الواكفُ الدّيمُ
قد كنتُ أرتعُ في نعماهُ عاكفةً ... فاليومَ آوي إلى نعماكَ يا حكمُ
أنتَ الإمامُ الذي انقادَ الأنامُ لهُ ... وملّكتْهُ تقاليدُ النّهى الأممُ
لا شيءَ أخشى إذا ما كنتَ لي كنفاً ... آوي إليه ولا يعروني العدمُ
لا زلتَ بالعزّةِ القعساءِ مرتدياً ... حتّى تذلَّ إليك العربُ والعجمُ

لقد أجادت حسانة التميمية بالمزج بين الاستعطاف والمدح، فقد جعلت الممدوح أباً لها، وجعلته إماماً للعرب والعجم والأمم برمّتها، وقد رُوي أنّ الممدوح أُعجب بشعرها فأمر لها براتب وجهازٍ حسنٍ([1]).

---

[1] : يُنظر: الأدب العربي في الأندلس، عبد العزيز محمد عيسى، ص211.

[2] : يُنظر: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، جاسم بن محمد القاسمي، ف5، ص156.

[3] : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، مج4، ب7، ص167.

ومن الشاعرات اللواتي مزجن غرض المدح بأغراض أخرى الشاعرة عائشة بنت أحمد القرطبيّة، فقد مزجت بين المدح والتهنئة والدعاء بقدرة فنيّة ارتجاليّة، فتجاوزت ممدوحها عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر المُلقّب بالمظفّر إلى أسرته، وذلك عندما دخلت عليه وبين يديه ولده فقالت([2]): /الوافر/

أراك اللهُ فيه ما تريد ... ولا برحتْ معاليه نريد
فقد دلّتْ مخايلُهُ على ما ... تؤمّله وطالعه السعيد
تشوّقت الجيادُ له وهزَّ الـ ... ـحسام هوى وأشرفت البنود
فسوف تراهُ بدراً في السماء ... من العليا كواكبه الجنود
وكيف يخيبُ شبلٌ نمتْهُ ... إلى العليا ضراغمةٌ أسود
فأنتم آل عامر خير آلٍ ... زكا الأنباء منكم والجنود
وليدُكم لدى رأيٍ كشيخٍ ... وشيخُكم لدى حربٍ وليد

كما استطاعت الشاعرة حفصة بنت حمدون الحجاريّة أن تلفَّ الغزل بالمدح في معرض مدحها لابن جميل، فقد وقفت عند بعض معالم الجمال التقليدية في أحاديث الغزل فقالت([3]): /الطويل/

رأى ابنُ جميلٍ أن يرى الدهر مجملاً ... فكلّ الورى قد عمّهم سيل نعمتهْ
له خلقٌ كالخمر بعد امتزاجهِ ... وحسنٌ فما أحلاه من حين خلقَتِهْ
بوجهٍ كمثل الشمسِ يدعو بشره ... عيوناً ويعشيها بإفراط هيبته

ومن الشاعرات اللواتي اتّصفنَ بوفرة الحظ في تجربة المدح مريم بنت أبي يعقوب الأنصاريّة التي ردّت على عبيد الله بن محمد المهدي الذي أرسل إليها مبلغاً من المال تقديراً لها لما عُرفت به من الأدب والعلم والدين والشاعريّة، فقد أرسلت إليه أبياتاً مُستعملةً البحر والروي نفسه فقالت([4]): /البسيط/

من ذا يجاريك في قولٍ وفي عملٍ ... وقد بدرتَ إلى فضلٍ ولم تُسَلِ
ما لي بشكر الذي نظمت في عنقي ... من اللآلي وما أوليتَ من قبلِ
حلّيتَني بحلى أصبحتُ زاهيةً ... بها كلُّ أنثى من حلى عطلِ
لله أخلاقُك الغرُّ التي سقيت ... ماء الفراتِ فرقَّتْ رقّةَ الغزلِ
أشبهتَ مروانَ مَن غارت بدائعُه ... وأنجدت وغدت من أحسن المثلِ
مَن كانَ والدُه العضبُ المُهنّدُ لم ... يلد من النَّسلِ غير البيضِ والأسَلِ

[1] : يُنظر: المرأة العربية في جاهليّتها وإسلامها، عبد الله عفيفي، ج3، ص144.
[2] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص290.
[3] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص290.
[4] : المصدر نفسه، مج4، ب7، ص291.

نرى من خلال تلك اللوحات المدحيّة في شعر المرأة أنَّ المرأة لم تخرج عن المنهج الذي اتّبعه الشعراء الأقدمون، ولعلّ ذلك لا يُعدُّ عيباً ومأخذاً عليها بل يدلّ على نضجها الفنّيّ في التقليد، فالمعاني المطروقة سلعةٌ مُتداولةٌ لا غِنى عنها، كما أنّنا نلاحظ أنّ غرض المدح قد اختلفت أسبابه، فقد ارتبط بالتكسّب والتحبّب والتغزّل وبإظهار الاحترافية حيناً آخر.

2- الغزل:

لم يكن تعبير المرأة عن مشاعرها مُستحبَّاً عند العرب، لكن لا بدّ من التأكيد أنّها تحمل روحاً كروح الرجل تحبّ وتتشوّق وتتذكّر وتتمنّى، وهذا ما دفعها للتعبير عن غزلِها، وقد استطاعت المرأة الأندلسيّة اقتحام ميدان الغزل فجهرت بمشاعرها تجاه مَن تحب دون خجل، ومن النساء الشاعرات اللواتي كنَّ رائداتٍ في مجال الغزل حفصة بنت حمدون الحجاريّة، فقد كانت رائدة في مجال الغزل بعيدا عن الغزل العذري، وقد كشفت عن لقائها بالمحبوب ليلاً وصرّحت به دون خجل فقالت بعد أن استبدّ بها الشوق([1]): /مجزوء الرمل/

يا وحشتي لأحبّتي يا وحشةً متهاديهْ
يا ليلةَ ودّعتهم يا ليلة هي ما هيهْ؟

ومن أعلام الغزل بالأندلس ولّادة بنت الخليفة محمد بن عبد الناصر (المُستكفي)، وقد وصفها ابن بسّام بقوله: ((كان مجلسها بقرطبة لأحرار المَصر، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرّتها، ويتهالك الشعراء والكتّاب على حلاوة عشرتها))([2]). وقد عبّرت ولّادة عن ألم فراق المحب واصفةً نهاية الموعد بعد لقاءٍ حميميٍّ، فسعت إلى مزج لوعة الفراق بمدح المحبوب فقالت([3]): /الرمَل/

ودّع الصبر محبّاً ودّعك ذائعٌ من سرّه ما استودعك
يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطى إذ شيّعك
يا أخا البدر سناءً وسنا حفظ الله زماناً أطلعك
إنْ يطل بعدك ليلي فلكم بتُّ أشكو قصر الليل معك

ولعلّ ولّادة قد تجاوزت المفهوم القديم الذي يقتضي توسّل الرجل والتذلل للمرأة للفوز بلقائها، فقد توسّلت لحبيبها ليمنحها فرصةً تشكو فيها همّها بعد لوعة الفراق فهي لم تعد تقوى على الصبر، وقد أضناها الشوق لمَن تحب فقالت([4]): /الطويل/

ألا هل لنا من بعد هذا التفرّق سبيلٌ فيشكو كلُّ صبٍّ بما لقي
وقد كنتُ أوقات التزاور في الشتا أبيتُ على جمرٍ من الشوقِ مُحرقِ
فكيف وقد أمسيتُ في حال قَطعةٍ لقد عجّلَ المقدورُ ما كنتُ أتّقي
تمرُّ الليالي لا أرى البينَ ينقضي ولا الصبرُ من رقِّ التشوّقِ مُعتقي
سقى اللهُ أرضاً غدتْ لك منزلاً بكلِّ سكوبٍ هاطلِ الوبلِ مُغدقِ

[1] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص286.
[2] : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، مج1، ق1، ص332.
[3] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص206.
[4] : المصدر نفسه، مج4، ب7، ص206- 207.

ومهما يكن من أمر الفُحش الذي ظهر في أبيات ولّادة إلّا أنّ بلاغتها وحسن اختيارها للألفاظ قد جعلاها من شهيرات عصرها بعيداً عن نسبها الأسري.

ومن الشاعرات اللواتي طرقنَ باب الغزل الأميرة أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح أميرة ألمرية، فقد أظهرت الجرأة في تغزّلها بمن عشقته وكان من عامّة الناس يُدعى السمّار، وقد صرّحت بأنها لم تعد تحتمل لوعة الفراق والاشتياق فقالت([1]): /السريع/

يا معشرَ الناس ألا فاعجبوا ... ممّا جنتْهُ لوعةُ الحبِّ

لولاه لم ينزل ببدر الدجى ... من أفقِه العلويِّ للتُّربِ

حسبي بمن أهواهُ لو أنّه ... فارقَني تابعَه قلبي

ومن الشاعرات اللواتي تجرّأن في الغزل نزهون بنت القلاعي الغرناطيّة التي تبادلت الحب مع الوزير أبي بكر بن سعيد، فقد تغنّت بليلة قضتها معه حيث غفلت عنهما عين الرقيب فقالت([2]): /البسيط/

للهِ درُّ الليالي ما أُحيسنَها! ... وما أُحيسَنَ منها ليلة الأحدِ

لو كنتَ حاضرنا فيها وقد غفلتْ ... عين الرقيب فلم ننظر إلى أحدِ

أبصرت شمسَ الضحى في ساعدَي قمرٍ ... بل ريم حازمةٍ في ساعدَي أسدِ

يبدو غزل نزهون على شكل تقرير وحكاية مُرواة بعيداً عن الأمنيات التي يلجأ إليها عادة كثيرٌ من أصحاب الغزل.

ومن الأبيات التي امتزج فيها الغزل بالفخر ما قالته حفصة بنت حمدون التي تمسّكت بالغنج الأنثوي والكبرياء المدعوم بالغنى والجمال فقالت([3]): /الخفيف/

لي حبيبٌ لا ينثني لعتابِ ... وإذا ما تركتُه زادَ تيهاً

قال لي هل رأيتِ لي من شبيه ... قلتُ أيضاً وهل ترى لي شبيهاً

لقد استطاعت حفصة أن تلفّ الغزل بالفخر، فهي تبدي التيهَ والجمال أمام تيهِ وجمال المحبوب ممّا ينمّ عن شخصيّتها القويّة المُتحدّية.

نلاحظ من خلال طرق باب الغزل أنّ المرأة الأندلسيّة خرجت من قوقعة الممنوع وغير المُستباح لتتجاوز كلَّ حدٍّ، فلا أحد يستطيع أن يمنعها من البوح بعاطفتها أمام من تحب، وقد أكّدت من خلال الغزل أنّ البوح ليس حكراً على الرجال، كما أنّها قلبت المفاهيم المُتعارف عليها فبعد أن كانت طريدة الحبّ باتت هي الشعلة التي تحرك الرجل للوصال.

3- الهجاء:

كان الهجاء وما زال تلك الحرب اللسانية التي تعرّض بمثالب الناس، ولعل المرأة العربية منذ القديم لم تلجأ إلى الهجاء إلا من باب الدفاع عن النفس([1]). ومن الشاعرات الأندلسيّات اللواتي أقحمن الهجاء في شعرهنّ عائشة بنت أحمد

---

[1] : **نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص170.**

[2] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، ص298.**

[3] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، ص285.**

القرطبيّة التي عزفت عن الزواج، فعندما تقدّم أحدهم لخطبتها ولم ترضَه خاطبته ببيتين حملا منطق النفور حيناً والمفاخرة حيناً آخر فقالت([2]): /الكامل/

أنا لبوةٌ لكنّني لا أرتضي نفسي مناخاً طول دهري من أحدِ
ولو أنّني أختارُ ذلك لم أجب كلباً وكم غلّقتُ سمعي عن أسدِ

ومن صور الهجاء دفاعاً عن الأنوثة وانتقاماً للذات ما قالته ولّادة في حقّ ابن زيدون وذلك بعد أن رأت منه ميلاً لجاريتها فقالت([3]): /السريع/

إنّ ابن زيدون على فضله يغتابني ظلماً ولا ذنبَ لي
يلحظني شزراً إذا جئتُه كأنّي جئتُ لأخصي علي

ولم يقتصر هجاء الشاعرات للرجال بل تعدّى ذلك إلى أن تهجو النساء بعضهنّ بعضاً، وهذا ما ظهر على لسان تلميذة ولّادة مهجة بنت التيّاني القرطبيّة فقالت([4]): /السريع/

ولّادة قد صرتِ ولّادة من غير بعلٍ فضجَّ الكاتمُ
حكت لنا مريم لكنّه نخلة هذي ذكرٌ قائمُ

ولعل هذا الهجاء الصريح والاتهام بالزنا سببه ردّة لما قامت به ولّادة من تأديب لمهجة بعد أن شعرت بميل ابن زيدون إليها.

ومن الشاعرات اللواتي اتّخذنَ النصيحة مادة للهجاء الشاعرة أم العلاء بنت يوسف الحجارية، فقد قدّمت الهجاء بثوب من الحكمة لشخصٍ ألحَّ في خطبتها فقالت([5]): /السريع/

الشيبُ لا يخدع فيه الصّبا بحيلةٍ فاسمع إلى نصحي
فلا تكن أجهل مَن في الورى يبيتُ في الجهلِ كما يضحي

ولعلّ اتّخاذ النصيحة مادّة في الهجاء يجعل الشاعرة ملتقية مع الشعراء الأقدمين من حيث الصفات والملامح الخلقيّة.

إنَّ اختلاف الردّ على الخطبة بين عائشة وأم العلاء اختلف بطريقة الهجاء، فالأولى وسمَت الخاطب بالكلب في حين استوعبت الثانية الخاطب على نحوٍ لا يؤذي مشاعره بل ألبست الهجاء ثوب الحكمة، وربّما يعود ذلك لحال الخاطب وطريقة الخطبة أو الإلحاح بها.

ومن الشاعرات اللواتي اشتهرن بالهجاء نزهون القلاعية التي شكّلت أروع لوحات الهجاء، ومن تلك اللوحات ما قالته في رجل قبيح الصورة صرّح لها بحبّه وخطبها فقالت([6]): /المتقارب/

---

[1] : يُنظر: **الشعر النسائي في أدبنا القديم، مي يوسف خليف، ص105.**

[2] : **نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص290.**

[3] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، ص206.**

[4] : **المصد نفسه، مج4، ب7، ص293.**

[5] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، س169.**

[6] : **المُقتضب في كتاب تحفة الأدب، إبراهيم الأبياري، ص281.**

عزيزي من أنْوكَ أصلع سفيه الإشارة والمنزع
يروم الوصال بما لو أتى يروم به الصفع لم يصفع
برأسِ فقيرٍ إلى كيّة ووجه فقيرٍ إلى برقع

ولعلّ نزهون بالغت في هجائها فقذفت الخاطب دون تحفّظ أو احترام لمشاعره، فقد تمنّت أن يتّخذ برقعاً كي لا يؤذي الناس بدمامة وجهه، وربّما رأت ذلك خير ما تنتقم به لأنوثتها لطالما أنّه تجرّأ رغم دمامة وجهه على خطبتها.

ومن مواقف الهجاء عند نزهون القلاعيّة ما يدلّ على أنّها كانت ناقدةً لما تسمعه دون تردّد وهذا ما ظهر على شكل فكاهة في أحد المجالس الأدبيّة، فقد كان الشاعر أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان الأصغر ينشد في مجلس وكان يرتدي اللون الأصفر الذي تخصص به اليهود فأعجبت نزهون بالأبيات وأردفت ساخرة أحسنتَ يا بقرة بني إسرائيل إلّا أنّك لا تسرُّ الناظرين([1]).

لقد اختلفت نزهون في هذا الموقف في كونها هي البادئة في الهجاء عن نظيراتها من الشاعرات اللواتي كنَّ يدافعنَ عن أنوثتهنَّ أو مواقفهنَّ.

وقد اتخذ الهجاء في بعض الأحيان شكل الهجاء السياسي الذي قام على هجاء الحكّام وطغيانهم، وهذا ما ظهر على لسان الشاعرة الشلبية في عصر الموحدين فقد كانت تجالس الملوك وتناظر الشعراء وتهاجم الولاة، وقد كتبت إلى السلطان يعقوب المنصور الموحّد تتظلّم من ولّاة بلدها فقالت[2]: / الكامل/

قد آن أن تبكي العيون الآبيه ولقد أرى أنَّ الحجارة باكية
يا قاصدَ المَصر الذي يُرجَى به إن قدّر الرحمان رفعَ كراهيه
نادِ الأمير إذا وقفتَ ببابهِ ياراعياً إنَّ الرعية فانيه
أرسلتَها هملاً ولا مَرعَى لها وتركتَها نَهبَ السباعِ العادية
شلب كلا شلب وكانت جنّة فأعادها الطاغون ناراً حاميه
حافوا وما خافوا عقوبة ربّهم والله لا تخفى عليه خافية

ولعلّ هذا الانتقاد السياسي يدل على شجاعتها واستقامتها ممّا دفعها للوقوف بهذا الموقف الذي تعجز عنه في كثيرٍ من الأحيان الرجال.

لقد كان الهجاء وسيلة للتنفيس عن أعماق الذات سواء كان عند الرجال أم الإناث من الشعراء، وقد رأينا كيف كانت دوافع الهجاء متباينة في المبعث فمنها للدفاع عن الأنوثة ومنها للمفاخرة بالذات ومنها للانتقام ومنها ما كان لخدمة البلاد من الجور وتسليط الضوء عليه.

4- الوصف:

استطاعت الطبيعة الأندلسية بجمالها الخلّاب أن ترمي بظلالها على شعر الشعراء فقد خاضت في مجالات الشعر كافّة من غزل ووصف وغيرها من الأغراض، ولعلّ الغزل أخصّ تلك الأغراض التي امتزج فيها ذكر الطبيعة، لكنّ الشعراء خرجوا في كثيرٍ من الأحيان عن غرض الغزل إلى الوصف ناسين الغزل في كثيرٍ من الأحيان ليعبّروا عن مدى

[1] : يُنظر: الأدب الأندلسي، مصطفى الشكعة، ب1، ف3، ص84-85.

[2] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص294.

انبهارهم بالطبيعة الأندلسيّة الخصبة، فقاموا بوصفها جاعلين منها امرأةً فضاع المقصود من التغزّل بالطبيعة بين المرأة والطبيعة ذاتها، ومن الشاعرات اللواتي أجدنَ في وصف الطبيعة الشاعرة أم العلاء بنت يوسف الحجارية التي وصفت بستانها بقولها[1]: /مجزوء الرمل/

لله بستاني إذا يهفو به القصب المُندّى
فكأنّما كفُّ الرّيا ح قد أسندتْ بنْداً فبنْداً

استطاعت الشاعرة من خلال هذين البيتين على بساطتهما أن تحمل أجمل المعاني العذبة، فقد صورت مشهداً طبيعياً جميلاً في بستانها جاعلةً قصبَ بستانها كالبنود التي تهفو في كفّ الرياح.

ومن الشاعرات اللواتي أجدنَ الوصف حمدونة بنت زياد المرابطية التي أبدعت في وصف وادي آش القريب من غرناطة، وقد استطاعت من خلال وصفه أن تلامس المشاعر والنفوس وأن تضع المتلقّي في صورة الحدث وحقيقته وجمال نسماته فقالت[2]: /الوافر/

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ سقاه مضاعف الغيث العميمِ
حللنا دوحةً فحنا علينا حنوَّ المرضعات على العظيمِ
وأرشفنا على ظمأٍ زلالا ألذّ من المدامة للنديمِ
يصدّ الشمس أنّى واجهتْنا فيجبها ويأذن للنسيمِ
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانبَ العقدِ النظيمِ

إنَّ البراعة في هذا الوصف جعلت من الوادي صورة حيّة متحرّكة تتجاوز المسامع إلى الأبصار جعلت المتلقّي في حالة حقيقة الموقف ولاسيّما في إدخال العنصر البشري إلى عنصر الطبيعة عندما جعلت العذارى يتلهّفنَ لجمع الحصى المُتلألئة وكأنّها اللؤلؤ المُنفرِط من العقد ممّا يدلّ على نقاء الحصى ولمعانها، ولعلّ إقحام الأنثى في وصف جمال الطبيعة مردّه إلى أنّ جمال الأنثى من جمال الطبيعة.

5- الحنين إلى الوطن:

لم تكن ظاهرة الحنين إلى الوطن ظاهرة حديثة العهد بل هي ظاهرة إنسانية قديمة تعبّر عن حبّ الشعراء لوطنهم وتعلقهم به والحنين ظاهرة تدلّ على رقة القلب وكرم الأصل وتمام العقل[3]ولعل الحنين إلى الوطن من أشد التجارب صدقاً ولا سيّما عند المرأة التي فُرضت عليها الغربة فرضاً بحكم زواجها والرحيل مع الزوج أو بحكم أنّها كانت جارية تسير سير سيّدها أينما كان[4] ومن الشاعرات اللواتي بكين الوطن وأحسسن بآلام الغربة في بلاد الأندلس قمر البغداديّة التي عبّرت عن شوقها إلى بغداد والفراق فقالت([5]):/الكامل/

---

[1] : **نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص290.**

[2] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، ص288.**

[3] : **يُنظر: رثاء المدن في الشعر الأندلسي، عبد الله محمد الزيّات، ف6، ص404-405.**

[4] : **يُنظر: الشعر النسائي في أدبنا القديم، مي يوسف خليف، ص128.**

[5] : **نفح الطيب، المقري، مج3، ب6، ص141.**

آهاً على بغدادها وعراقها وظبائها والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات بأوجه تبدو اهلّتها على أطواقها
متبخترات في النعيم كأنّما خُلق الهوى العذريّ من أخلاقها
نفسي الفداء لها فأيّ محاسن في الدهر تشرق من سنا إشراقها

لقد بدا من خلال استهلالها لقولها /آهاً/ أنّها تعاني ألم الفراق والشوق إلى الوطن، ولعل هذه المعاناة لا يشعر بها إلا المغتربون.

6- الحكمة:

لعل الحكمة لم تكن حكراً على الرجال دون النساء لذا فقد ظهر من الشاعرات الأندلسيات مَن حملنَ الحكمة وأحسنَّ صياغتها في أشعارهنَّ، وكان منهنّ قمر البغداديّة التي عُرفت ببراعتها وفنّها في الكلام من بين القيان وهذا ما جعل سيّده إبراهيم بن حجّاج اللخمي يحتفي بها بعد أن سلبت عقله ممّا جعلها محطّ أنظار العواذل من النساء، فنسبْنَ إليها عيوباً كثيرةً وتهامسنَ في أمرها كلّما مرّت، فردّت بحكمة معتزّةً بدينها وخلقها فقالت[1]: /البسيط/

قالوا أتتْ قمرٌ في زيِّ إطمارِ من بعد ما هتكت قلباً بأشفارِ
تمشي على وجل تغدو على سبلِ تشقُّ أمصار أرضٍ بعد أمصارِ
لا حرّةً هي من أحرار موضعها ولا لها غير ترتيلٍ وأشعارِ
لو يعقلون لَما عابوا غريبتَهم لله من امّةٍ تزري بأحرارِ
ما لابن آدم فخرٌ غير همّته بعد الديانةِ والإخلاصِ للباري
دعني من الجهل لا أرضى بصاحبه لا خلص الجهل من سبٍّ ومن عارِ
لو لم تكن جنّةٌ إلا لجاهلةٍ رضيتُ من حكم ربِّ الناسِ بالنارِ

إنَّ النبرة الإصلاحية المُنتقدة لما ساد في المجتمع في تلك الآونة متبدّيةً وبقوّة من خلال تعريضها بالصراع بين الأحرار والعبيد، كما يبدو من خلال الأبيات التمسّك بالمبادئ الدينية التي لا تفاضل بين الناس إلّا بالتقوى.

كما ظهرت الحكمة على لسان أم السعد بنت عصام الحميري الموحّديّة عندما دعت إلى مخالطة الأباعد والزواج منهنّ بعيداً عن الأقارب الذين سيعودون بالضرر فيما بعد حالُهم كحال العقارب فقالت([2]):/مجزوء الكامل/

آخِ الرجالِ من الأبا عدِ والأقاربِ لا تقارب
إنَّ الأقارب كالعقا ربِ أو أشدّ من العقارب

نلاحظ من خلال أبيات الحكمة آنفة الذكر أنّ المرأة استطاعت أن تبصم في المجتمع على أنّها حكيمة تستطيع أن تعطي مقاييس يسير عليها الناس على الرغم من أنّ النظرة المجتمعية وإلى الآن تنظر على أنّ النساء بأنصاف العقول؛ وذلك لغلبة العاطفة على العقل والتفكير، لكنّها وإن قلّت أبياتها في الحكمة فقد تركت بصمتها وتركت لها موضعاً جانب الرجال.

[1] : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، ج2، ص128- 129،
[2] : نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص167.

7- الاعتذار:

الاعتذار فنّ يعبّر عن حنكة صاحبه وقدرته على التلاعب بالمقاصد، فقد استطاع كثير من الشعراء أن يغيّروا مواقف خصومهم من خلال الاعتذاريات التي أرّخ لها الأدب العربي، ولعلّ الاعتذار من قبل المرأة فيه إجادة أكبر لطالما هي تمثل الضعف على كلّ حال، فاعتذار الضعيف فيه انعكاس لحقيقة باطنه، وهذا ما تجلّى من خلال شعر أُنس القلوب جارية المنصور بن أبي عامر التي تبادلت الشعر مع الوزير المغيرة بن حزم في حضرته ممّا ينمّ عن عاشقَين يتبادلان الحوار، فأخذته الغيرة على جاريته فاستلّ سيفه وكاد يبطش بها، فقالت منشدةً معتذرة([1]): /المجتث/

أذنبتُ ذنباً عظيماً فكيف منه اعتذاري؟
واللهِ قدّر هذا ولم يكن باختياري
والعفوُ أحسن شيءٍ يكونُ عندَ اقتدارِ

ويُروى أنّ رقّة الشعر في الاعتذار دفعت المنصور بن أبي عامر للتجاوز عنها فعفا عنها بل ووهبها للوزير([2]).

ومن الاعتذاريات ما قدّمته أم العلاء بنت اليوسف الحجارية عندما قدّمت اعتذاراً إلى حبيبها فقالت([3]): /البسيط/

إنّهم مطارح أحوالي وما حكمتْ به الشواهد واعذرني ولا تلمِ
ولا تكلني إلى عذرٍ أبيّنهُ شرُّ المعاذيرِ ما يحتاجُ للكلمِ
وكلّ ما جئتُه من زلّةٍ فبما أصبحتُ في ثقةٍ من ذلك الكرمِ

ولعلّ هذا الاعتذار قد أُلبس ثوب الشكوى ممّا تعانيه الشاعرة من الحبّ العنيف الذي يلفّه الحياء.

8- العتاب:

من أجمل صور العتاب ما أرسلته حفصة الركونيّة إلى أبي جعفر بن سعيد الوزير الذي طلب منها اللقاء شوقاً لخفّتها الروحيّة وعذوبة أحاديثها، وقد كان عتابها ردّاً على عتبٍ وجّهه لها بعد مماطلتها شهرين، فكتبت له معاتبةً واعدةً باللقاء فقالت([4]): /المجتث/

يا مدّعي في هوى الحسـ نِ والغرامِ الإمامهْ
أتى قريضُك، لكنْ لم أرضَ منه نظامهْ
أمدّعي الحبَّ يثني ناس الحبيب زمامهْ
ضللتَ كلَّ ضلالٍ ولم تفدْكَ الزّعامهْ
ومازلتَ تصحبُ مذ كنْـ تَ في السباقِ السلامهْ
حتّى عثرتَ وأخجلـ تَ بافتضاحِ السّآمهْ
باللهِ في كلِّ وقتٍ يبدي السحابُ انسجامهْ
والزهرُ في كلِّ حينٍ يشقُّ عنه كمامهْ
لو كنتَ تعرفُ عذري كففت غرب الملامهْ

[1] : **المصدر نفسه، مج1، ب4، ص618.**

[2] : **يُنظر: تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل بالنسيا، ص70.**

[3] : **نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص169.**

[4] : **المصدر نفسه، مج4، ب7، ص174.**

لعلّ عتاب حفصة كان سببه عدم تفهّمه لصدّها عنه ومنع اللقاء خوفاً عليه من الأمير أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن الذي كان يطلب وصالها أيضاً، فجاء عتبها لعدم تفهّمه لسبب الصدّ، فاتّهمته بالمتسرّع رغم ادّعائه الزعامة في الحبّ([1]).

9- الرثاء:

كان شعر الرثاء عند الشاعرات الأندلسيّات قليلاً على الرغم من أنّه ينبغي أن يكون أقوى عند النساء لما يتميّزنَ به من جيشان العاطفة والمشاعر، ومن حالات الرثاء التي ذُكرت في الشعر الأندلسي قول حمدة بنت زياد التي رثت صغيراً فقالت([2]): /الطويل/

يعزّ علينا أن نوسّدكَ الثرى ... بمجهلهِ لا دارَ فيها ولا أهلا
وقد كنتُ أرجو أن يطولَ لك المدى ... وأنّك إنْ تأتِ الردى تأتِه مهلا
على أنّه ما لذّة العيش للفتى ... وغايته شرخاً كفايته كهلا
عليك السلام كلّنا أنت فاقتعدْ ... ضريحك لا حزناً تبالي ولا سهلا

كما وردت أبيات لحفصة الركونيّة عندما وردها نبأ مقتل الوزير أبي جعفر وكانت تحبّه، فلبست السواد وجهرت بالحزن ممّا جعله عرضة للتهديد بالقتل فقالت([3]): /الوافر/

هدّدوني من أجل لبسِ الحِدادِ ... لحبيبٍ أردوهُ لي بالحِدادِ
رحمَ الله مَن يجودُ بدمعٍ ... أو ينوحُ على قتيلِ الأعادِ
وسقتْه بمثل جودِ يديهِ ... حيث اضحى من البلادِ الغوادِ

10- الافتخار:

على الرغم من قلّة هذا الغرض عند الشاعرات الاندلسيّات إلّا أنّه ظهر على شكل ردٍّ على الحاسدين، وهذا ما ظهر على لسان صفيّة بنت عبد الله الريِّي التي ردّت على حاسدةٍ لها عابت عليها خطّها فقالت([4]): /الطويل/

وعائبةً خطّي فقلتُ لها أقصري ... فسوف أريكِ الدرَّ في نظمِ أسطري
وناديتُ كفّي كي تجودَ بخطّها ... وقرّبتُ أقلامي ورقّي ومحبري
فخطّت بأبياتٍ ثلاثٍ نظمتْها ... ليبدو لها خطّي فقلت لها انظري

ولعلّ هذه الأبيات تخرج عن مجرّد وصفها أبياتاً للافتخار إلى كونها أبياتاً تؤرّخ اجتماعيّاً للحالة التي كان عليها المجتمع الأندلسيّ، فقد ظهر آنذاك الاهتمام بالخطّ الذي جعل كثيراً من النساء يصلنَ إلى مرتبة الكاتبة.

---

[1] : يُنظر: الغزل في الشعر العربي، ملامح وشعراء، نزار عابدين، ص327.

[2] : صلة الصلة، ابن الزبير الغرناطي، ق5، ص310.

[3] : الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، مج1، ص227.

[4] : الصلة، ابن بشكوال، ج3، ص993.

11- الشوق:

وهو من الموضوعات التي ينبغي أن يكون للمرأة السبق بها على الشعراء الرجال؛ لأنّ الأنثى خُلقت من المشاعر، ولعلّ الشوق إلى المحبوب لم يكن الموضوع الوحيد، فقد ظهر عند الشاعرة أم السعد بنت عصام الحميري شوقها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم عندما رأت تمثال نعله فقالت([1]): /السريع/

سألتُمُ التمثالَ إذا لم أجدْ ... للثم نعل المصفى من سبيلِ
لعلّني أحظى بتقبيله ... في جنّةِ الفردوس أسمى مقيلِ
في ظلّ طوبى ساكناً آمناً ... أُسقى بأكواسٍ من السلسبيلِ
وأمسح القلب به علّهُ ... يسكن ما جاش به من غليلي
فطالما استشفى بأطلال مَنْ ... يهواهُ أهلُ الحبِّ في كلِّ جيلِ

الخاتمة:

نلاحظ من خلال ما سبق أنَّ المرأة الأندلسيّة كانت فاعلةً في العصر الأندلسيّ عبر امتداده لما تمتّعت به من نظرةٍ ساميةٍ نظرها إليها المجتمع ممّا أعطاها دفعاً لتخوض في أكثر من جانبٍ من جوانب الحياة، كما أنّ المرأة الأندلسيّة أظهرت مستوًى أدبيّاً رفيعاً على الأصعدة كافّةً؛ ولعلَّ ذلك لما شهدته من تحرّرٍ في العصر الأندلسيّ فاق غيره من العصور، كما أنّنا نلاحظ من خلال وصول أبياتٍ متفرّقة للنساء الشاعرات دليلاً على سرعة البداهة في الارتجال للردّ في مواقف معيّنة يفرضه المقام، فكان منها للتحدّي ومنها للغزل ومنها ما جاء ردّاً على الاستفزاز، فكانت الشاعرة الأندلسيّة بذلك صنّاجة عصرها تخاطب المقام المناسب بالمقال المناسب، كما نجد أنّ الشاعرات الأندلسيّات وقفنَ مستسلمات للبناء الفنّيّ القديم حيناً وأظهرنَ التجدّد حيناً آخر، كما نلاحظ التباين في الحشمة والجرأة على اختلاف العصور، فشاعرات العصر الأموي كنَّ أكثر محافظةً ممّن أتينَ في المراحل التالية، فقد ظهر الفحش في بعض الأبيات كما ظهرت الجرأة في كثيرٍ منها، كما نجد المرأة الشاعرة لم تخض في مجال نقد الآخر إلّا ما ظهر في شعر نزهون الغرناطيّة التي سخرت من ابن قرماز ووصفته ببقرة بني إسرائيل.

الاستنتاجات والتوصيات:

لقد سعى البحث الذي تناول إلى الوقوف عند أهم الأغراض الشعرية التي طرقتها المرأة في العصر الأندلسي، وتمكن البحث من الوصول إلى النتائج الآتية:

1- أنّ إيراد الشعر فقط للنساء الشاعرات يدلّ على قلة المنثور عنهنَّ ولكنَّ ذلك لا يعني ضعفاً، فمن أجادَ في فنٍّ يجيد في الفنون جميعها.

2- كشف التمايز الطبقي الواضح بين الشاعرات الأرستقراطيّات اللائي أظهرنَ جرأتهنَّ بوضوحٍ غير مباليات بالوسط، وشاعرات الطبقة الوسطى، والشاعرات الجواري.

3- كما ظهر التمايز الفنّي بوضوح بين شعر هذه الطبقات، وقد تبدّى ذلك من خلال الغزارة في الشعر أو قلّتها.

4- كان شعر الحرائر أكثر شيوعاً من شعر الجواري.

[1] : **نفح الطيب، المقري، مج4، ب7، ص166.**

5- لقد أجادت الشاعرات الحرائر والجواري بمقطوعاتٍ رغم قصرها إلّا أنّها تنمُّ عن بديهةٍ وارتجاليّةٍ تعبّر عن صدق التجربة.

6- كانت المرأة الشاعرة قد اتكأت حيناً على أسسٍ أسس لها الشعراء الرجال، وأحياناً أخرى خرجت إلى قوالب اصطنعتها لنفسها.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم الأبياري، *المُقتضب في كتاب تحفة الأدب*، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيرو، 1410هـ/ 1989م.

- ابن الزبير الغرناطي، *صلة الصلة*، ، تح: عبد السلام الهرّاس، والشيخ سعيد أعراب، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، د ط، 1416هـ/ 1995م.

- ابن بسام الشنتريني، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، ، تح: إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.

- ابن بشكوال، *الصلة*، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/ 1989م.

- ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، ، ط3، تح: كولان ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1.

- أحمد بن أبي طاهر طيفور، *بلاغات النساء*، ، تح: أحمد الألفي، ط1: مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1236هـ - 1908م، دار الحداثة، بيروت، الأولى، 1987م.

- آنخل قونزاليس بالنسيا، *تاريخ الفكر الأندلسي*، ، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1938م.

- جاسم بن محمد القاسمي، *تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس*، ، د ط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، عام /2000/م.

- شادية علي قناوي، *المرأة العربيّة وفُرص الإبداع*، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2000م.

- عبد العزيز محمد عيسى، *الأدب العربي في الأندلس*، ، الاستقامة، القاهرة، دط.

- عبد الله عفيفي، *المرأة العربية في جاهليّتها وإسلامها* ، دار الرائد، بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م..
- عبد الله محمد الزيّات، *رثاء المدن في الشعر الأندلسي*، ، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، 1990م.
- لسان الدين بن الخطيب ،*الإحاطة في أخبار غرناطة*، ، تح: محمد عبد الله عنان، دار المعارف، مصر، 1973م.
- محمد منتصر الريسوني، *الشعر النسوي في الأندلس*، ، دط، قدم له العلامة عبد الله كنون، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978م.
- مصطفى الشكعة، *الأدب الأندلسي(موضوعاته وفنونه)*، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1979م.
- مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ آداب العرب*، ، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1394هـ – 1974م.
- المقري، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، 1388هـ/ 1968م.
- مي يوسف خليف، *الشعر النسائي في أدبنا القديم*، ، دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط.
- نزار عابدين، *الغزل في الشعر العربي/ملامح وشعراء/*، الأمالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1999م.